The problem of art in Plato's epistemology

Alaa Nasser*

(Received 5 / 1 / 2023. Accepted 12 / 2 / 2023)

□ ABSTRACT □

In this research, I tried to investigate a historical knowledge problem, which is the idea of beauty and art, and what derives from it in terms of music, poetry, and other arts, in order to know its dimensions, this problem in its origins and in its historical sources. I played the problem of art with what it turned out to be in terms of presenting its subject from simulating and purifying the emotions of the individual and others, then I tried to investigate the reality of the dimensions of this problem in its cultural levels and its political, social and other meanings, so I discussed this problem between the two poles of the major knowledge in the history of philosophy, which is the problem of rational knowledge Which Plato came upon as the virtues of the individual and the state and sophism, which focused on the role of man in building sensory knowledge, so it focused on language in its phrases and verbal structures from which the case is composed according to the sophistic intent of rhetoric and its rulings under the pretext of convincing people of their linguistic skills that enable them to exercise their political functions.

Keywords: Beauty - Art - Simulation - Ideal - Justice - Good - Right

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **PhD- College of Arts and Human Sciences- Tishreen University- Lattakia–Syria. alaanasser@tishreen.edu.sy**

مشكلة الفن في نظرية المعرفة عند أفلاطون

علاء ناصر *

(تاريخ الإيداع 5 / 1 / 2023. قبل للنشر في 12 / 2 / 2023)

ملخّص

حاولت في هذا البحث تقصي مشكلة معرفية تاريخية هي فكرة الجمال و الفن و ما يتفرع عنها من موسيقى و شعر وغيره من الفنون بهدف معرفة أبعاد هذه المشكلة في نشأتها و في مصادرها التاريخية. لقد لعبت مشكلة الفن ما آلت إليه من عرض لموضوعها من محاكاة و تطهير انفعالات الفرد و غيره ثم حاولت تقصي حقيقة أبعاد هذه المشكلة في مستوياتها الثقافية و أقصد هنا السياسية و الاجتماعية و غيرها فناقشت هذه المشكلة بين قطبي المعرفة الكبرى في تاريخ الفلسفة و هي مشكلة المعرفة العقلية التى أتى عليها أفلاطون بوصفها فضائل الفرد و الدولة و السفسطائية التي ركزت على دور الإنسان في بناء المعرفة الحسية فركزت على اللغة في عباراتها و تراكيبها اللفظية التي تتركب منها القضية وفق القصد السفسطائي من البلاغة و أحكامها بحجة إقناع الناس بمهاراتهم اللغوية التي تمكنهم من ممارسة وظائفهم السياسية.

الكلمات المفتاحية : الجمال – الفن – المحاكاة – المثل – العدالة – الخير – الحق

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* دكتوراه- كلية الاداب والعلوم الانسانية- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية. alaanasser@tishreen.edu.sy

مقدمة:

تشكل فلسفة أفلاطون مرجعاً و مصدراً رئيساً للعديد من القضايا المعرفية و العلمية و الاجتماعية و السياسية و الجمالية على الرغم من المسافة التي تفصلنا عنها و التي تقارب زهاء ثلاثة آلاف عام فما زال العديد من المفكرين و الباحثين ينهلون منها مشكلاتهم و قضاياهم المعرفية و كأنها فلسفة معاصرة و لعل العديد من الحضارات و العلوم حديثة أو معاصرة ترتد إلى أفلاطون أولاً و أرسطو ثانياً بحيث أننا لا نكاد نجد مذهباً فلسفياً أو بحثاً حديثاً كان أو معاصراً إلا و نجد أثر فلسفة أفلاطون حاضرة فيه.

حاولت في هذا البحث إلقاء الضوء على واحدة من مشكلات فلسفة أفلاطون و هي مشكلة الفن على الرغم من ندرة هذه المشكلة في فلسفته إلا أننا وجدنا أنه من الضروري الكشف عن موقع مشكلة الفن في فلسفة أفلاطون و يأتي بحثي ضمن ثلاثة عناوين رئيسية و أهمية و أهداف و منهجية وخاتمة و قائمة بالمصادر و المراجع.

تناولت في الفقرة الأولى مشكلة الفن في الجانب الأهم من فلسفته و هو ماقصده أفلاطون في الفن بوصفه محاكاة زائفة كما حاولت أيضاً تقديم المسوغات التي دفعت أفلاطون لمعاداة الفن بهذه الطريقة و أقصد هنا السفسطائيين. وفي الفقرة الثانية ناقشت مشكلة الفن و علاقته بالفضيلة عند كل من أفلاطون و السفسطائيين أما في الفقرة الأخيرة ناقشت الشعر و الشعراء و موقعهم في فلسفة أفلاطون و حاولت هنا أن أوضح موقف أفلاطون المتناقض فيما يتعلق بالشعر والشعراء بالنسبة إلى فلسفته في سياقها المعرفي و الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي.

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

للبحث عدة أهميات منها تسليط الضوء على مشكلة من مشكلات الفلسفة لعبت دوراً كبيراً في بناء المعرفة الإنسانية و في مستوياتها كافة النظرية و العملية كما حاولت أن أبرز أهمية الصراع بين طرفين كبيرين شكّلا في تاريخ الفلسفة قاعدة أساسية من قواعدها و هي المعرفة العقلية و المعرفة الحسية كما حاولت أيضاً أن أبرز أهمية المنهج في تاريخ الفلسفة في مراحل تكونه كما أراد به أفلاطون و كما أراد به السفسطائيون فهذه كلها شكلت منعطفاً تاريخياً معرفياً كبيراً وجدنا نتائجه في بداية عصر النهضة إلى عصرنا الراهن.

أهداف البحث:

لبحثي هذا عدة أهداف منها تحديد مشكلة معرفية تاريخية في نشأتها و هي مشكلة الجمال و الفن و موضوعاتهما بقصد معرفة الاتجاه الحقيقي و النسقي عند كل من أفلاطون و السفسطائيين كما يهدف البحث أيضاً إلى معرفة قيمة مكانة الفن عند أفلاطون و خصوصاً أن هذه المشكلة فيها الكثير من الغموض في فلسفته. فأحياناً نراه يعلي من قيمة الشعر و الشعراء و في موضع آخر من محاوراته نرى أنه يكيل العداء للشعر و الشعراء كما يهدف بحثي هذا إلى تحديد واضح و هو قصد أفلاطون من أن الفن هو محاكاة زائفة لأنه يحاكي أشياء هي زائفة إذا ما الدافع إلى عد الموسيقا و الشعر الجزء الأهم في الفن في بعض محاوراته له من الأهمية ما للمعرفة الحقيقية من أهمية.

منهجية البحث:

حاولت في بحثي أن أتقصى حقيقة تاريخية منذ ظهورها و هي المعرفة العقلية و المعرفة الحسية و هذا يدعونا لاستخدام عدة مناهج فالمنهج التاريخي يفيدنا في تتبع هذه المشكلة من أدواتها التي أنتجتها كما أن المنهج العقلي

يساعدنا في فهم بنية المفهوم عند أفلاطون و للمنهج الحسي دورٌ مهم أيضاً في بحثنا للوقوف على المعرفة الحسية النسبية كما بدأت عند السفسطائيين.

دلالات الفن في فلسفة أفلاطون (الفن و المحاكاة) :

لا نبالغ في القول أن أفلاطون هو الفيلسوف الذي أعطى العالم المثالي و الحسي الدور التاريخي سواء تعلق الأمر بهاتين المشكلتين أو ارتبط بنشئة الدولة انطلاقاً من الفرد الحجر الأساس في فلسفته و نقصد بذلك فلسفة الكلي بوصفها تجريداً للجزئي.

لم يعتبر أفلاطون الفن عنصراً أساسياً من عناصر فلسفته باعتبار تقسيمه العالم (الأثيني) إلى طبقات اجتماعية تجسد الصراع التاريخي في مجالات الحياة كافةً، فمثلت المثل المكان الأهم في فلسفته و كذلك العالم الحسي أمام المعرفة اليقينية هي المعرفة التي مصدرها المثل لأن أحكام العلم هي أحكام يقينية بينما المعرفة الصادرة عن الاحساسات هي معرفة ضمنية لا مكان لها في بناء العالم القيمي لأنها معارف زائفة فقد وضع الفن في مرتبة لاحقة على المعرفة الحسية لأنها لا تحاكي أشياء زائفة.

إذا الفن يحاكي أشياء زائفة دون الدخول إلى حقيقة الشيء و ما يمثله من قيم حق و جمال أو فضائل أخرى لذا "يجب استخدام كل الطرق الممكنة لصيانة أولادنا من الرغبة في إنتاج نماذج مختلفة من الرقص أو الغناء و الوقوف في وجه كل من يحاول إغرائهم بتشكيلة من اللذات"[1].

اذا فأفلاطون من هذه الوجهة من النظر يتوجه إلى الفن بنقد شديد لأن فنون عصره قد اعتمدت على هذه المحاكاة التي تثير الانفعالات و الرغبات بما تقوم به من إيقاعات خاصة و مميزة تعزف لحناً تاريخياً خاصاً و مميزاً أو من كلماته أيضا التي قد تبدو أنها جوفاء و خالية من مضامينها الواقعية و التي لا تلامس الحقيقة في شيء لأنها تبتعد عن موضوعاتها اليقينية التي يجب أن تحاكيها مثل القيم الأخلاقية و الجمالية لأن تلك الفنون " الفنون المستحدثة التي ازدهرت في عصر الديمقراطية كفن الخطابة السفسطائية و الشعر التمثيلي و كذلك تلك الاتجاهات الفنية التي شاعت في التصوير و النحت مع زيادة الحس الاستطيقي إبان القرن الرابع خاصة، عند أولئك الفنانين الجدد الذين أخذ بالمظهر، و انقطعوا عن تقصي الحقائق و شغفوا بالعقل الواقعي لما يبدو و لحواسهم، و التعبير الصريح عن العواطف و الانفعالات، و عمدوا إلى التأثير في الجمهور بإثارة ما فيهم من انفعالات و ابتعدوا عن الحق و المعقولية و التزام الأهداف الأخلاقية و الميتافيزيقية الكبرى التي كانت تميز الفن المحافظ القديم"[2]. لم تكن هذه النظرة من قبل أفلاطون إلى الهدف من الخطابة و الفن إلا من خلال ما عرفه من السفسطائيين و علومهم التي تجانب الحقيقة في كل مكان و زمان فكان نقده هذا موجهاً إلى تعاليمهم الزائفة و قيمهم المنحطة التي لا تنتج إلا علوماً وضعية و قيماً بالية.

إن ما يعبّر عن المعرفة السفسطائية ليس إلا تمثلاً حقيقياً لرغبات و انفعالات الأفراد التي كانت تستجيب للواقع الممزق و الفاسد الذي فرضته نفوس الفاسدين من الناس فهم لا يحاكون إلا ظواهر الأشياء و هذه تبتعد عن الحقيقة في صلبها فهو يؤكد ذلك في قوله:" إن البيان كما يلوح لي مزاولة عملية غريبة عن الفن، و لكنه يتطلب نفساً ذات خيال و جرأة و قدرة بالطبع على الاتصال بالناس، و أرى أن الاسم النوعي لهذا النوع من المزاولة العملية هو التملق، و أنا أميّز في

[1] – أفلاطون : القوانين ، ت محمد حسن ظاظا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص٣٣٣.

[2] – مطر، أميرة حلمي: فلسفة الجمال– أعلامها و مذاهبها، دار قباء، القاهرة ، ١٩٩٨،ص٤٨.

التملق أقساماً فرعية كثيرة، إحداها الطهي، و يعتبر البعض هذا الأخير فناً، و لكنني لا أعده كذلك، و إنما هو في نظري تجربة و ممارسة و تدريب"[3].

فما كان يروّج له السفسطائيين إنه حقيقة ليس في حقيقة الأمر إلا خداع لهم و هو محاكاة أشياء لا قيمة لها فالصورة التي كانت ترتسم عند الناس من المعرفة السفسطائية كانت تهدف إلى كسب المال لأن الغاية منها تعليم الناس أسلوب خطابة قائم على أوهام تبدو و كأنها جواهر حقيقية للعلم ففي محاورته جورجياس يكشف أفلاطون عن أنواع أربعة للفنون ينطوي تحتها أربعة أنواع من الحقيقة الزائفة هي" الفن الذي يتعلق بالنفس أسميه السياسة ،أما الفن الذي يتعلق بالجسم فلا أستطيع بالطريقة نفسها أن أطلق عليه أسماً واحداً، و لكني أميّز في الثقافة الجسمية، التي تؤلف كلاً واحداً، قسمين هما الرياضة البدنية و الطب. أمافي السياسة فإني أميّز التشريع و هو يقابل الرياضة البدنية، و العدالة و هي تقابل الطب، و في كل من هاتين المجموعتين يتشابه في الواقع الفنان لوحده موضوعهما الطب و الرياضة البدنية للجسم، و العدالة و التشريع للنفس، و لكنهما يختلفان من ناحية أخرى في بعض النقط، و لما كانت هذه الفنون الأربعة مكونة على هذا النحو و ترمي جميعاً إلى تحقيق الخير الأعظم للجسم و النفس على السواء، فإن التملق أدرك ذلك بالظن الغريزي لا بالمعرفة الاستدلالية، و بعد أن انقسم التملق نفسه إلى أربعة أجزاء و أدرج كل جزء منهما تحت الفن الذي يناظره، زعم عندئذ أنه الفن الذي يضع على وجهه قناعه، و هو لا يهتم إطلاقاً بالخير، ولكنه بواسطة جاذبية اللذة ينصب فخاً للحماقة التي يخدعها، و يفوز بالاعتبار، و هكذا فإن الطهي يزيف الطب و يتظاهر بمعرفة الأغذية الأكثر ملاءمة، بحيث لو كان على أطفال أو على رجال تعوزهم رجاحة العقل كالأطفال أن يحكّموا أياً من الطبيب أو الطاهي يعرف أحسن من الآخر صفة الأغذية الجيدة و الرديئة، فإنه لن يكون أمام الطبيب إلا الموت جوعاً" [4].

اذا ما انتهجه السفسطائيون من حيلٍ و طرق زائفة للتعليم هي قدرتهم على امتلاك فن الخطابة و الكلام و لعل أفلاطون في محاورته جورجياس قد أوضح بشكل دقيق قدرة السفسطائيين على امتلاك فن الخطابة و تعليمها للناس فالخطابة عندهم هي فن خداع الآخر لأنه في امتلاك هذا الفن يكون بمقدور السفسطائيين جعل الحقيقة ذات وجهين و كلاهما يعبّر عن نفس القضية.

نعم لقد أدرك السفسطائيون أهمية توجيه و ضبط انفعالات الناس و توجيه احساساتهم بالمكان الذي يريدون وفي القضية التي يريدون و كل هذا كان أفلاطون قد أشار إليه و أكد على زيفه لأنه لا يمثل الحقيقة في شيء لأن الحقيقة مصدرها عقلي لأنها مفهوم تجعل من الوجود وجوداً حقيقياً و من يحاكي هذه المعرفة فهو يحاكي الحقيقة في ذاتها و يقول:" ألا يتحتم على المتحدث بالحديث الجيد الحسن أن يعرف الحقيقة الخاصة بالموضوع الذي يتحدث عنه؟

ف: هاك ما سمعت حقيقته بهذا الصدد يا عزيزي يا سقراط إنه من الضروري لمن يعدّ نفسه لكي يكون خطيباً أن يعلم حقيقة العدالة بل حسبه أن يعرف آراء الجمهور الذي سيكون له الحكم في موضوعه. كذلك هو لا يحتاج أيضاً إلى معرفة حقيقة الخير أوالجمال بل يكتفي بما يظهر للناس منهما، فالمظهر لا الحقيقة هو مبدأ الاقتناع" [5]. فالحقيقة كما يعتقد أفلاطون يجب أن تكون لصوت العقل وليس لمبدأ الغرائز.

---

[3]- **أفلاطون: جورجياس، ت محمد حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠، ص٥٥-٥٦.**

[4]- **أفلاطون: جورجياس، ت محمد حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٧٠، ص٥٦.**

[5]- **أفلاطون: فايدروس، ت أميرة حلمي مطر، دار الغريب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٨٣.**

علاقة الفن بالفضيلة عند أفلاطون:

لقد رامَ أفلاطون كثيراً في بناء الإنسان و الدول انطلاقا من فضائل الأفراد فهو إذا أراد أن يجعل من الموجودات موجودات حقيقية لأن العقل هو مصدرها الوحيد فخطب السفسطائيين إذا لا تحاكي أشياء حقيقية و لا تنطلق من مبادئ طبيعية فهي لا تنتهي إلى فضائل و قيماً أخلاقية و علمية خالدة لأنها معارف نسبية تنتهي مع نهاية ما هو فاسد من الأشياء ففن الخطابة كما هو عند السفسطائيين لا يهدف إلى تحفيز الناس على امتلاك الحقيقة بل على العكس تدفع باتجاه تدمير القيم و بالتالي تدمير الإنسان حامل القيم لأنها لا تحاكي شعور و رغبات حسية لا تلبث أن تتلاشى فهذه الخطابة ليست من الفنون العلمية و كانت هذه التعاليم من فن و خطابة و غيرها من أنواع الفنون التي نبّه أفلاطون بأنها أسوأ أنواع المعرفة لأنها تحاكي أشياء زائفة هي المعرفة عند السفسطائيين و هذا يتعلق " بالعدل و الظلم؟ ألا يستطيع من يستخدم الفن في حديثه أن يجعل نفس الشيء يبدو لنفس القوم تارة عادلاً و تارة أخرى غير عادل وفقاً لما يريد؟..... و إذا تعلق الأمر بمهاترات سياسية ألا تظهر نفس الأشياء للمدينة تارة خيّرة و تارة أخرى على العكس من ذلك؟..... فيجب إذن إذا أردنا خداع غيرنا دون أن نخدع أنفسنا أن نعرف جيداً تشابه الحقيقة و عدم تشابهها ..... و على ذلك هل يمكن لشخص يجهل حقيقة شيء ما أن يعرف مدى مشابهته لغيره من الأشياء الأخرى، و هل يكون هذا لتشابه كبيراً أو صغيراً؟..... إذن يا صديقي فإن من لا يعرف الحقيقة بل يقتصر على اتباع الظنون لا يصل إلا إلى فن مضحك بل إلى فن لا ينطوي على أي قيمة على الإطلاق"[6]. لقد رفض أفلاطون أن تكون العدالة التي هي مثال خالد صادرة عن الحس المشترك عند الناس فهي قد تكون نتيجة الفضائل المشتركة عند الأفراد و نظمهم الاجتماعية وفق تقسيم أفلاطون الاعتباري لطبقات الدولة التي تبنى على مثال الخير.

لقد كان جورجياس خطيباً ماهراً و متقناً شهيراً للبلاغة أي فن الإقناع، لقد امتلك فناً ألهب شعور المتحمسين للسلطة و هذا كان ضرورياً لإقناع الحكام بمهاراتهم البلاغية. و لو نظرنا إلى هذه الوجهة من النظر، يعني فن جورجياس قد تنهار عن طريق الحكم الأفضل للناس و هي حكمة الحكام الفضلاء.

إن رفض أفلاطون و محاربته هذه الفنون هو رأيه عن نظام المعرفة الأمثل سواء تعلق الأمر بفضائل الفرد أم بفضائل الدولة و لكن إذا نظرنا إلى المسألة حسب الرأي السفسطائي عن الفن و الخطابة فإن المسألة تبدو و كأنها قلبٌ للقيم و المفاهيم فعندما ينوي " الخطيب الجاهل بالخير و الشر أن يقنع أهل مدينة جاهلة مثله فلا يمتدح ظل الحمار أنه حصان بل يمتدح الشر على أنه خير و لكنه لطول ألفته بآراء العامة يقنعهم بفعل السوء بدلاً من الخير فما ظنك بالمحصول الذي نجنيه من تلك البذور التي غرستها الخطابة " [7].

إن تزييف الحقيقة من هذا النوع من الفنون هو الحط من قيم الفرد و المجتمع على السواء فالقيم التي تنطلق من فن الخطابة هي رذائل و ليست فضائل لأن هدفها جني المال و ليس بناء الحقيقة التي تقول إن العدالة هي صناعة الفن الأرقى.

إذا إن فن الخطابة حسب أفلاطون هو صناعة غير حقيقية لأنهم لا يفكرون إلا في المقابل الذي ينالونه لقاء عملهم وبالتالي تتحول صناعتهم إلى جمع المال بدل البحث عن الحقيقة لأن ما يصدق على صناعة السفسطائيين هنا يصدق بنفس الدرجة على الإسكافي (الحذّاء) أو على الطبيب الذي لا يسعى من وراء مهنته إلى جمع المال.

---

[6] – **أفلاطون: فايدروس، ت أميرة حلمي مطر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٨٦-٨٧-٨٨.**

[7] – **أفلاطون: فايدروس، ت أميرة حلمي مطر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٨٤.**

الشعر و مكانته في نظرية الفن عند أفلاطون:

يقدم أفلاطون الشعر و مدلولاته المعرفية في سياق نظريته عن الفن بصورة عامة، فالشعر جزء من المنظومة الفنية، لعل موقف أفلاطون من الفن لم يكن واضحاً بصورة جلية كما وردت في محاوراته، نعم لقد توجه بالعداء الشديد إلى الفن طبعاً الفن الذي يحاكي أشياء لا حقيقية بينما لم يحارب فنوناً أخرى كالموسيقى و الشعر في أجزاء من فلسفته مثل فن صناعة الأدوات الحربية و الثياب و غيرها و رأى بأنه على " الرجل ذو الموهبة الشعرية أن يؤلف الشعر كما ينبغي أن يؤلفه و أن يستخدم عباراته النبيلة و الجميلة الترتيب، ليجسّد بإيقاعاتها و ألحانها ما يتميز به الرجال ذوو الطهارة و البسالة من قدرة على الاحتمال و بذل الجهد في سبيل أولئك الذين نقول عنهم في كلمة – رجال الخير " [8].

و في المقابل نرى أنه صبَّ جام غضبه على الشعر و الشعراء في بعض الأماكن فقط و بالأخص الذين يحاولون من خلال تعابيرهم نشر روح الاستسلام و الشهوات و الانفعالات بدلاً من نشر و ترسيخ القيم المثالية بين الناس إذ يقول " بأنه يجب استخدام كل الطرق الممكنة لصيانة أولادنا من الرغبة في إنتاج نماذج مختلفة من الرقص أو الغناء والوقوف في وجه كل من يحاول إغرائهم بتشكيلة من اللذات " [9]. و إذا تتبعنا تطور نظرية أفلاطون في الفن رأينا أنه يحارب الفن القائم على أشياء متغيرة لا تصمد أمام الحقيقة في شيء و إذا قلنا أن هذا الفن يحاكي صوراً فهو يحاكي صوراً جزئية زائلة و متغيرة، و كما ذكرنا آنفاً إن أفلاطون لم يهاجم كل أنواع الفنون إنما يبقي على الفنون التي تعزز أواصر الدولة فهو يقول:" إننا لا نستطيع أن نقبل في دولتنا فن الشعر إلا ذلك الشعر الذي يشيد بفضائل الآلهة و الأخيار من الناس، أما إذا لم نكتفِ بذلك و سمحت للربة المعسولة الدخول، إما في شعر غنائي و إما في شعر ملاحم، فسوف تغتصب اللذة و السيادة من القانون، ومن المبادئ التي انعقد اجتماع الناس على أنها هي الأفضل".[10] في حقيقة الأمر نرى أن أفلاطون يعود إلى فن فن الشعر و ما آل إليه من طغيان و فساد في نفوس الناس و لكن بالمقابل نرى تأكيد أفلاطون على الشعر و أهميته عندما يتعلق الأمر بالمحاربين في الدولة (الشجاعة) هنا نرى أهمية الشعر الملحمي الذي يأجج شعور المحاربين بالحماس و القوة و لكن في موضع آخر من حديث أفلاطون عن الشعر و الشعراء فهو نراه يؤكد على أن الشعر كان دائماً حليف الطغاة من الحكام، من الممكن القول أن هذا الشعر قد عدَّه أفلاطون أصل فساد الحكام من الطغاة، فقد هاجم الشعراء لأن أشعارهم تحاكي الشهوات و الرغبات و الاستسلام إليها بما في ذلك العبث بنفوس الأفراد و فضائلهم الاجتماعية. إن الشعراء يتفننون بشهوات و رغبات أصحاب النفوس الفاسدة و بالتالي يكون هذا الشعر هو راعي الظلم و الظالمين في مقابل العادل و العادلين من الأفراد و الحكام فعلى الرغم من ذلك لم يستطع أفلاطون اعتبار الشعر هو أساس فساد الدولة فقد كان صديق الشعراء في بعض الأحيان و خاصة هوميروس كما اعتمد أفلاطون على الشعر أيضاً و خصوصاً عندما تحدث مسترسلاً في أسطورة المأدبة عن الحب فلم يستطيع أفلاطون الحديث عن الحب دون أن يبرز ما في الشعر عن الحب " فالحب الذي يجعلنا نشتاق إلى المحبوب و نتعلق به و نتعشقه هو صلتنا و علاقتنا بالأشياء الجميلة، و الأبدان الرشيقة و الوجوه الحسان، ثم النظم و القوانين التي تمتاز بما فيها من نظام و جمال ،و يلي ذلك العلوم المختلفة التي تتصف بالجمال الثابت، حتى نبلغ الجمال بالذات و الحق بالذات، و الخير الذات " [11]. لقد ارتبط نظام النفوس السيئة بالشعر إن انحطاط النفوس و هبوطها من الأعلى

---

[8]– **أفلاطون: القوانين ، ت محمد حسن ظاظا، مطابع الهيئة العامة ، القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٣٤.**

[9]– **أفلاطون: القوانين ، ت محمد حسن ظاظا، مطابع الهيئة العامة ، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٣٣٣.**

[10]– **أفلاطون: الجمهورية ، ت فؤاد زكريا، دار الوفاء ، الاسكندرية، ١٩٨٦، ص٥١٩.**

[11]– **أفلاطون: المأدبة، ت وليم الميري ، دار الاعتماد ، مصر ،ط١، ١٩٤٥، ص٣٥– ٣٦.**

إلى الأدنى كان بسبب (ربات الفنون) التي تصور لنا العالم بصورة مفجعة ولهذا كان السقوط بصورة الإنسان الأرقى إلى الكائن الذي يبحث عن شهواته و رغباته فالشعر بهذه الصورة يمثل مسألة الريادة بسقوط الإنسان إلى الأسفل إن الشعر في مساوئه يقول بصورة واضحة إن العدالة هي تفلسف عقلاء القوم لقد ربط أفلاطون فساد النفوس الجزئية (الفرد) والكلية (الدولة) بعبارة الشعر المخادعة كما أن الفلسفة هي البحث عن الحقيقة الأسمى للنشاط الإنساني في حين أن الشعر لا يهتم بالحقيقة لقد ظلَّ الشعر بجانب الحقيقة لفترة طويلة لأنه كان مطلوب في ذلك الوقت لأن الفلسفة لم تكن موضوعاً في تلك المرحلة لقد طردَ أفلاطون الشعراء من الدولة لأنهم لا يعرفون العدالة و لا يريدونها ليس لأنهم يعلّمون الأشياء الزائفة بل لأنهم يعلّمون النوع الخاطئ مماهو زائف و الذي هو صنيعة الحواس طبعاً.

الخاتمة:

في خاتمة بحثي أود أن أذكر بعض النقاط التي كانت بمثابة استنتاجات قادنا البحث إليها بما آل إليه بحثي، حاولت إيضاح الاستخدام المنهجي من مشكلة الفن عند أفلاطون الذي أفضى إلى نتائج ضرورية، إن الفلسفة أولاً هي نشاط إنساني كما ظهرت عند أفلاطون و السفسطائيين بوصفها الانطلاقة التي بدأت منها الفلسفة مسيرتها التاريخية و هي المعرفة الإنسانية بكل تأكيد لأن الإنسان هو الجزء المهم فيها و هو أسمى من الكل ، لأن الكل لا يمكن أن يكون كلّاً بدون إنسان و أقصد هنا بدون أن يكون الإنسان كلّاً أو كاملاً و الإنسان لا يصبح كلّاً بدون مجهوده الخاص و هذا ما ركزت عليه السفسطائية أولاً و هنا لا نوافق أفلاطون في أن فلسفة السفسطائيين تدميرية لكل أنواع المعرفة ، فقد كان لهم الدور الأكبر و الأهم في تاريخ المعرفة الإنسانية لأنهم ركزوا على الإنسان و أهميته في الكون و الوجود ومن طرف آخر شدّد أفلاطون أن المعرفة، معرفة بنوع معيّن و هي معرفة التأملية و النظرية لقد كانت طريقة أفلاطون في عرض أفكاره و خاصة مسألة الفن، تصور نفسها بأنها معرفة ليست يقينية و لا تقترب من الحقيقة بل هي معرفة زائفة، إنها تبين للأشخاص الين يهتمون بشؤون الحياة اليومية. و قد أوضحنا في مناقشة أفلاطون للفن و علاقته بالمعرفة إنها تميز بين المعرفة النظرية و العملية لأنها معرفة ضرورية قبل كل شيء. و من جانب آخر إن الفصل بينهما كما بيّنا ذلك، يبدو أنه مستحيل. و صفوة القول إن النوع المميز و الخاص من الفنون، حسب أفلاطون هو فن قيادة الدولة.

ثبت المصادر و المراجع:

1 - أفلاطون : القوانين ، ت محمد حسن ظاظا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

2 - أفلاطون: المأدبة، ت وليم الميري ، دار الاعتماد ، مصر ،ط١، ١٩٤٥.

3 - أفلاطون: الجمهورية ، ت فؤاد زكريا، دار الوفاء ، الاسكندرية، ١٩٨٦.

4 - أفلاطون: فايدروس، ت أميرة حلمي مطر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠.

5 - أفلاطون: جورجياس، ت محمد حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٧٠.
6 - مطر، أميرة حلمي: فلسفة الجمال- أعلامها و مذاهبها، دار قباء، القاهرة ، ١٩٩٨.

List the sources and references:

1 - Plato: Laws, ed. Muhammad Hassan Zaza, Egyptian General Book Organization, Cairo, 1986.
2 - Plato: The Banquet, by William Al-Miri, Dar Al-Etimad, Egypt, 1st edition, 1945.
3 - Plato: The Republic, T. Fouad Zakaria, Dar Al-Wafaa, Alexandria, 1986.
4 - Plato: Phaedrus, T. Amira Helmy Matar, Dar Gharib, Cairo, 2000.
5 - Plato: Gorgias, T. Muhammad Hassan Zaza, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1970.
- 6 Matar, Amira Helmy: The Philosophy of Beauty - Its Signs and Doctrines, Dar Quba, Cairo, 1998.